من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه
المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة الحديث متفق عليه
والسياق لمسلم يعني الحديث المذكور متفق عليه في المعنى لكن الفاظه المنقولة على هذا الترتيب كان
لمسلم ولذا نسبه اليه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم
الخميس قال التاجي فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضي يجوز ان يكون على
ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا في
ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة يكون مغفورة من فضل الله الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء
بفتح الشين وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اي عداوة فيقال انظروا بفتح الهمزة يعني
يقول الله للملائكة النازلة بهذه المغفرة امهلوا هذين حتى يصطلحا يعني لا يعطوا منها انصباء
الرجلين الذين بينهما عداوة حتى يرتفع بينهما الصلح ق سفيان بن ابي زهير الازدي رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه يفتح اليمن اي بلادها فياتي قوم يبسون بضم الباء وتشديد السين
اي يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم يعني يرتحلون من المدينة مرعين الى الامصار
المفتوحة التي فيها خصب والمدينة خير لهم يعني والحال ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد
التي ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي لو كانوا يعلمون اي ما في الاقامة في المدينة
من الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا منها ويفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها
ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها حسب الرجل ما يعده
من مآثر آبائه من المفاخر ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين يعني الناس يتزوجون المراة لهذه الاربع
في العادة فاختر انت ايها المؤمن المراة الصالحة ولا تطمع في شيء آخر تربت يداك وهو في الاصل الدعاء
بالافتقار لكن العرب يستعمل لمعان أخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء
وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به ترتب يداك ان لم تفعل ما امرتك به ق اسامة بن زيد
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه اي
تخرج امعاؤه فيدور بها اي الرجل بالاقتاب كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون
يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى
عن المنكر وآتيه اي افعله م انس رضي الله عنه روى مسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا الباقية للتعذيب
وانعم افعل تفضيل من النعمة اي باكثرهم نعمة من اهل النار من هذه بيانية في محل النصب على

الحال

الحال يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على
اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة من النار ثم يقال يا ابن
آدم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب لشدة العذاب تناسى ما مضى عليه
من نعيم الدنيا ويؤتى باشد الناس بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يا ابن آدم
هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط
م ابن مسعود رضي الله عنه روى مسلم يؤتى بجهنم يومئذ اي يوم القيمة الاتي بجهنم للتعذيب
يعني يؤتى جهنم من المكان الذي خلقها الله فيه فيدار بارض الحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط
كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة لها سبعون الف زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط سبعون
الف ملك يجرونها وهذه الازمة التي يجرونها جهنم تمنعها من الخروج على اهل الحشر الا من شاء الله
اعاذنا الله منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله تعالى م جابر رضي الله عنه روى مسلم
يبعث كل عبد على ما مات عليه يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان كان كافرا فكافر ق
انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ملء
الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت على بناء المجهول ما هو
ايسر من ذلك اي ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك بالله ق ابو هريرة رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرايق اي ثلث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن
الجن كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي راغبين اي في الجنة وهو بدل عن ثلث
وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وراهبين اي من النار وهم الذين يخافون
ولكن ينجون منها وهم الفرقة الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال صفة المبتدا محذوف اي اثنان
منهم وكذا الحكم فيما بعدها وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصيل
لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان
قلت كون الاثنين واخواته بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب ... لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب
لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد
الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدايع فطرة الله تعالى كناقة صالح حيث قوي بما لا يقوى
غيره من البعران ولم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكروا ايضا من السابقين
من تفردهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء
ويحشر بقيتهم النار اي يجمعهم وهم الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهي النوم
في الظهيرة وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)